طاقة مجهولة في الكون

كتبه وألفه / عبدالله خضر عبدالله الهوساوي
prog909@yahoo.com

الناظر الى الفضاء الكوني حولنا يدرك بالبديهة وجود طاقة تمد عالمنا الأرضي بالحرارة والضوء ، وهي طاقة شمسنا الصفراء التي تدور أرضنا حولها ... ولكن **هل هذه الطاقة الشمسية هي الطاقة الوحيدة التي يحويها كوننا الشاسع ؟!** .

قبل العصر الذي ظهر فيه نيوتن لم تعرف الجاذبية أو تدرك ، وبعد عصره أصبحت **الجاذبية** في الأجسام شيئاً هو من **المسلمات الفيزيائية الطبيعية في الكون** .

ومع مرور الأيام والسنين عُرف **الطيف الكهرومغناطيسي** (الأشعة الكهرومغناطيسية) الذي يحوي في سلمه الذبذبي سبعة أنواع معروفة من الأشعة هكذا بالترتيب :

أمواج الراديو ، أمواج الميكروويف ، الأشعة تحت الحمراء ، **الأشعة المرئية** (بألوانها السبعة التي تظهر مجتمعة في منشور زجاجي) ، الأشعة فوق البنفسجية ، أشعة إكس ، أشعة جاما .

وبواسطة هذه الأشعة - التي فيها مانرى بالعين المجردة وفيها مالانرى بها – سبر العلماء أغوار هذا الكون ليروا أجرام السماء **بصور أخرى** أنّ فيها أموراً غريبة وعجيبة تحدث حول النجوم والكواكب والأقمار والمذنبات والشهب ؛ مايجعل المتأمل يرى أن **الكون مازال يحوي أنواعاً مجهولة من الطاقة** .

الكثير من علماء الفضاء يروا وجود **عدة أنواع من الطاقة في هذا الكون** ، ومن خلال إرهاصات معرفة طاقات الكون برز **مفهومان جديدان** في الساحة العلمية الكونية هما :

المادة المظلمة و الطاقة المظلمة :

مسمى المادة أو الطاقة المظلمة (فيما بين المادة والطاقة) فيه شيء من الخلط واللبس ، إذا تأتي المادة هذه هنا بمعنى الطاقة وبالعكس ، لذا فإن أقرب تصور لهما هو أنهما **شيء واحد** بوجهين ، أي أنهما **مادة مدمجة مع طاقتها** ؛ وإن كانت المادة المظلمة الكونية لاتُعرف فيزيائياً على أساس وجود ذرات لها بروتونات ونيترونات وإليكترونات ؛ بل تُعرف كونياً على أنها :

(مادة أو طاقة) كونية غامضة مجهولة تحيط بنا في جميع أنحاء الكون المعلوم والمجهول .

وإحدى الطرق التي إستدلوا على وجودها هو ضوء النجوم المتفجرة البعيدة جداً (المستعرات العظمى – السوبر نوفا) التي في المجرات ، التي تدل بصورة ما على أن هنالك قوة غامضة تمدد الكون وتوسعه وتبعد أطرافه الى حدود قصوى مجهولة ، أي بمعنى آخر أن موضوع التمدد الكوني هو وراء هذه القضية ، على معنى :

أن هنالك طاقة كونية جذبية عكسية كبرى وظيفتها هي دفع و إبعاد المجرات عن بعضها البعض ؛ بعكس القانون الجذبي المعتاد بين النجوم ومادونها من أجرام سمائية الذي يجذب الكواكب الى نجومها والأقمار الى كواكبها ! .

وهذه القوة الغامضة المركزية الكونية تجعل مليارات المجرات تبتعد عن بعضها البعض بسرعات هائلة تقترب من ربع سرعة الضوء !!! (على أساس أن مجرتنا درب التبانة تسير – أو تطير – في فضاء الكون بالنسبة لغيرها من المجرات بسرعة 232 مليون كيلو متر تقريباً في الساعة !) ، تصوروا :

شيء هائل ضخم في حجم وكتلة مجرة كونية يطير ويُدفع بهذه السرعة والقوة الخرافية في محيط الكون اللامحدود !!! .

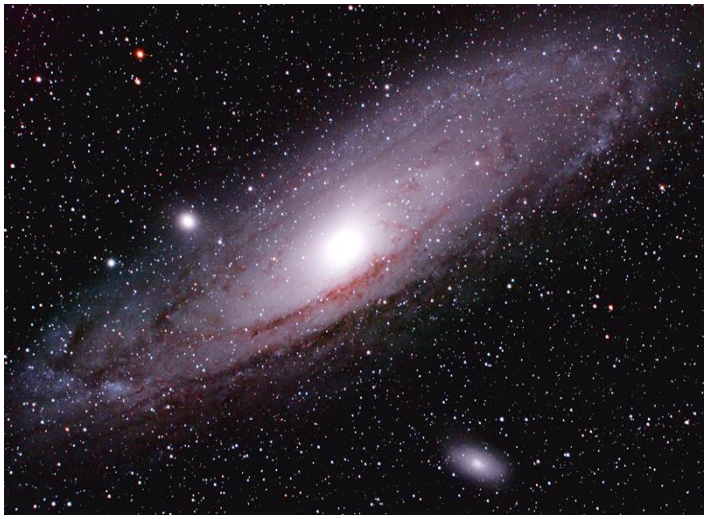

مسمى المادة المظلمة يتحول بسلاسة الى مسمى الطاقة المظلمة ليتحول مسمى الطاقة المظلمة بدوره الى مسمى آخر هو **الثابت الكوني** ! .

وكلمة (**مظلمة**) يعني هنا الشيء اللامعروف الذي يشبه ظلام اللامعرفة عن الشيء ، ولايعنى معناها هنا لونها – إذا كان لها لون –

وهذه الطاقة المظلمة أو **القوة الغامضة الكونية** – حسب المفاهيم المذكورة – طاقة جذبية كونية طاردة ، أي تزيد من المسافات الكونية بين المجرات بشكل ثابت ، لذا يرى الكـون المعلوم بهذا التمدد والاتساع المنسق المدرّج .

وهذه القوة الغامضة الكونية شيء تفرضه القياسات الفيزيائية الكونية المعقدة ، أي أنها تشير الى وجوده بديهياً ؛ لوجود مسلمات عن أن هذا الكون وأجرامه متزن ومنظم ، بل هو في منتهى الاتزان والنظام الذي لم يدركه العلم المعاصر الى الآن ! .

ورغم أن **القياسات الفيزيائية الكونية** تشير بقوة الى **وجود الطاقة المظلمة** ؛ وتشير الى **وجود تأثير لها** ؛ الا أن هذه الطاقة الى الآن استعصت على أفهام أكثر علماء علم الكـونيات لـدرجة الخلط الإسمي لها ! ؛ كما استعصت الجاذبية الأرضية من قبل عن كنه المادية الملـموسة ، فهم لايعرفون كنهها أو ماهيتها الحقيقية إن كانت مادة أخرى كونية أو شكل جديد من الطاقة الذي لم يعرف الى الآن ! ،

وبإختصار :

هي شيء جديد مكتشف كونياً يحير أفهام البشر عنه ، ومن الصعب أن يُفهم الا إذا فُـهِـمَت القوانين اللامعلومة المختبئة وراء جاذبية الأجسام المادية بالإضافة الى القوانين الأخرى اللامعلومة المختبئة خلف مفهوم الأثير الكوني ! .

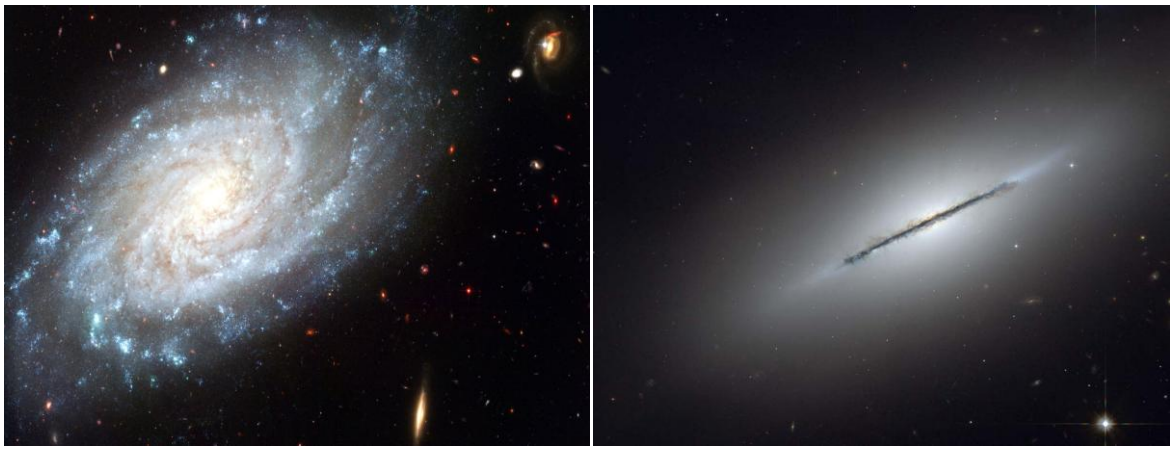

كتبه وألفه / عبدالله خضر عبدالله الهوساوي
prog909@yahoo.com